تفسير إبن كثير

لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

ولهذا قال تعالى : (لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل االله) أي : ليتحققوا أنهم لا يقدرون على رد ما أعطاه االله ، ولا [على] إعطاء ما منع االله ، (وأن الفضل بيد االله يؤتيه من يشاء واالله ذو الفضل العظيم)قال ابن جرير : (لئلا يعلم) أي : ليعلم وقد ذكر عن ابن مسعود أنه قرأها : " لكي يعلم " . وكذا حطان بن عبد االله ، وسعيد بن جبير ، قال ابن جرير : لأن العرب تجعل " لا " صلة في كل كلام دخل في أوله وآخره جحد غير مصرح ، فالسابق كقوله : (ما منعك ألا تسجد) [الأعراف : 12] ، (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) [الأنعام : 109] ، (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) [الأنبياء : 95] .آخر تفسير سورة الحديد والله الحمد والمنة.